اثر الطاقة في العلاقات الامريكية- الاذربيجانية 1993-2003 والموقف الاقليمي منها

أ.م.د. منتهى صبري مولى المنصوري

Received: 5/12/2021 Accepted: 16/1/2022 Published: 2022

اثر الطاقة في العلاقات الامريكية- الاذربيجانية 1993-2003 والموقف الاقليمي منها

أ.م.د. منتهى صبري مولى المنصوري
جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
muntaha.almansory@gmail.com

مستخلص البحث:

تشكل الطاقة المصدر الاساسي لاقتصاد دول القوقاز بشكل عام والاقتصاد الاذربيجاني بشكل خاص ، لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال تلك الدول التي اخذت تسعى لاستخدام تلك الطاقة للنهوض بواقعها الاقتصادي من خلال جعل الطاقة المحرك الاساسي لعلاقاتها الخارجية . يعتبر انهيار الاتحاد السوفيتي استعادة لاستقلال اذربيجان من جديد التي كانت خلال 1918-1920 جمهورية موجودة بالفعل ، ومع ذلك تم سحقها من قبل السوفيت وطموحات الحكومة البلشفية. تعد أذربيجان من المناطق العالمية الغنية بالنفط ، مما يجعلها جاذبة للأجانب والاستثمارات. كما فرض عليها موقعها الجغرافي الذي يقع في نقطة تحول بين الغرب والشرق ، وكونها جارة لروسيا وإيران وتركيا وجورجيا وكازاخستان وتركمانستان اقامة علاقات دبلوماسية مع تلك الدول، لاسيما أن جميع تلك الدول كانت تطمع في الحصول على موارد الطاقة الاذربيجانية خاصةً بعد استقلالها ، فضلاًعن توجه الولايات المتحدة الامريكية نحوها بهدف الاعتماد على مواردها التي تقع في بحر قزوين. لذا من اسباب اختيار الموضوع هو توضيح اثر الطاقة ودورها في رسم السياسة الخارجية للعلاقات الاذربيجانية الخارجية. تحاول الدراسة اختبار صحة الفرضية الاتية وهي ان الدولة التي تمتلك مصادر للطاقة تكون محط انظار الدول الكبرى واطماعها ، وان اهداف البحث هي ايضاح أن الطاقة هي مصدر لتوجيه العلاقات الخارجية للدول التي تمتلكها وكيفية استغلال تلك المصادر في التعامل مع الدول الكبرى. اختير عام 1993 وهي المدة التي شهدت بروز شركات النفط الدولية للحصول على حق التنقيب وكونه عام التحولات الاذربيجانية نحو الطاقة لتحديد سياستها الخارجية من خلال تسلم حيدر علييف للحكم حتى نهاية حكمه . نتائج البحث التي تضمنت اهمية استغلال الدول لمواردها الاقتصادية في توجيه سياستها الخارجية بما يخدم مصالحها الداخلية والخارجية.

الكلمات المفتاحية: اذربيجان ، منتهى ، العلاقات الامريكية– الاذربيجانية ، المنصوري– الطاقة الاذربيجانية

المقـــدمة:

بعد استقلال اذربيجان عن الاتحاد السوفيتي الذي استمر واحداً وسبعين عاماً اصبحت سياستها الخارجية تتأثر بالنفوذ الإقليمي للدول الغربية، وتعتبر الطاقة موضوع ذات أهمية استراتيجية لأذربيجان ، اذ أن مواردها الطبيعية الاخرى لاتلبي حاجة اقتصادها المنهار بعد عام 1991 . كما أن الطاقة اصبحت من أهم موارد العصر بعد عام 1991 والسبب يرجع إلى حاجة الغرب بزعامة الولايات المتحدة الامريكية إلى مصادر للطاقة البديلة عن منطقة الخليج العربي فوجدت في القوقاز بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال دول بحر قزوين فرصة في السيطرة على مصادرها ، وعليه اعتبرت اذربيجان الطاقة الداعم الاساسي لاقتصادها - لاسيما انها دولة حديثة الاستقلال وأن الطاقة اصبحت اللاعب الاساسي للسياسة الخارجية لكل دول القوقاز بعد استقلالها من الاتحاد السوفيتي ، فقد

اصبحت الطاقة اساس الاقتصاد العالمي والسياسي وبدأت الدول تتخذها وسيلة للسياسة الخارجية لها[1].وعليه لعبت الطاقة الاذربيجانية دوراً اساسيا في توجيه السياسة الخارجية للبلاد والتي أدت الى فتح علاقات جديدة مع الغرب ساهمت في نمو وتطور البلاد ، ولقد اختيرت المدة 1993 – 2003 وهي المدة التي شهدت بروز شركات النفط الدولية للحصول على حق التنقيب في اذربيجان ، فضلاً عن تغير السياسة الاذربيجانية من التوجه نحو روسيا الى التوجه نحو والولايات المتحدة الامريكية[2].

قسم البحث الى عدة محاور ناقش المحور الاول اهمية الطاقة في السياسة الاذربيجانية قبل الاستقلال ، وهي السنوات التي سبقت استقلال اذربيجان وكيف اهمل الجانب السوفيتي عمليات التنقيب ، وتضمن المحور الثاني اثر الطاقة في العلاقات الاذربيجانية الخارجية بعد الاستقلال 1991-1993 وهي السنوات التي اخذت فيه اذربيجان بتوجيه سياستها الخارجية من خلال مشاريع الطاقة ولكن لم تحقق نتائج ايجابية ، وناقش المحور الثالث التوجه الامريكي نحو مشاريع الطاقة الاذرية 1993-2001 ووصول حيدر علييف للسلطة واستغلاله للطاقة لتوجيه سياسة بلاده نحو الغرب مع موازنتها مع الشرق لتحقيق الاستقرار الداخلي والخارجي لبلاده، وتضمن المحور الرابع مواقف الدول الاقليمية نحو تطور العلاقات الامريكية – الاذرية . واخيرا التطورات الاخيرة في العلاقات الامريكية – الاذرية 2002-2003 التي ساهمت في استقرار السياسة الخارجية لاذربيجان من خلال استغلال حاجة الدول الكبرى للطاقة الاذرية . والخاتمة . وقد اعتمد الباحث على منهجية التسلسل الزمني للاحداث مع وحدة للموضوع وكان الاعتماد على الوثائق الامريكية والمصادر والبحوث الاجنبية وتعامل بحذر مع تلك المصادر كون بعضها يمثل وجهات دولة محددة .

اهمية الطاقة في سياسة أذربيجان الخارجية قبل الاستقلال

اسهمت نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي 26 أيلول عام 1991 في خلق أزمة جديدة في نظام العلاقات الدولية. أهمها طبيعة الوضع الجيوسياسي الجديد بعد نهاية النظام الدولي ثنائي القطبية في الغرب والشرق ، وبسبب انهيار الاتحاد السوفيتي برزت مناطق ذات أهمية استراتيجية في جغرافية أوراسيا. وكانت منطقة بحر قزوين غرب اسيا احدى تلك المناطق المهمة للطاقة العالمية .حقيقة أن هذه المنطقة تقع في نقطة التحول بين الغرب والشرق ، وأنها جارة إلى روسيا وإيران وأن لديها موارد طاقة مهمة ، تعزز أهميتها الإستراتيجية، السياسية ، الاقتصادية ، والأمنية التي حولتها الى منطقة منافسة بين الدول الكبرى مثل روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا وإيران والصين والهند[3]. ومنذ السبعينات تخلى الاتحاد السوفيتي عن التنقيب في اذربيجان باعتباره مستنزفاً وصعباً من الناحية التكنولوجية ، لذا كانت البنية التحتية للطاقة الاذربيجانية في تدهور بسبب نقص الاستثمار فيها لمدة عقدين ، وكان أول استثمار أجنبي في الموارد الحفرية الأذربيجانية عندما قامت شركة النفط البريطانية رمكو **Ramco** في عام 1989، وقبل انهيار الاتحاد السوفيتي بأشهر في االتنقيب في اذربيجان . كما بدأ الجانب السوفيتي التفاوض مع شركة شيفرون **Chevron** الامريكية للتنقيب في حقل كازاخستان الواقع في اذربيجان أيضاً ، وعندما نالت أذربيجان استقلالها حديثًا استقلال أذربيجان قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وذلك في 8 أيلول عام 1991 ، واجهت عدداً من المشاكل منها عدم الاستقرار السياسي والعسكري في الداخل بسبب الانتقال السياسي إلى النظام الجديد ، كما كانت هناك مشاكلها الاقتصادية. فضلاً عن وجود مشكلة تتعلق بالوضع القانوني لبحر قزوين اي كيفية تقسيمه بين دول البحر الخمسة روسيا ايران تركمانستان كازاخستان أذربيجان . كما يمكن إضافة موارد الطاقة كمشكلة نقطة أخرى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حقيقة أن اذربيجان لم تكن فقط دولة مصدرة للطاقة ، ولكن أيضًا كان لها خصوصيات كونها

دولة عبور مشاريع الطاقة لشرق بحر قزوين. لذا كان على الحكومات الاذرية في السنوات الأولى لاستقلال اذربيجان استخدام موضوع الطاقة وطرق نقلها من أجل التنمية[4].

بدأت مصالح شركات النفط تظهر في أذربيجان بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إذ اخذت تبدي اهتمامها بالتنقيب خاصةً مع زيارة ممثلي شركة اموكو**Amoco** الامريكية لاذربيجان وعدد من نواب شركات كبيرة مثل شركتي **Penzoil** و**Unocal** الامريكيتين وشركة**Statoil** النرويجية وشركة البترول البريطانية**British Petroleum of England** التي يرمز لها **BP** والتي شكلت فيما بعد اتحاد الكومستيروم وبدأو بالمفاوضات مع حكومة أذربيجان[5] المتمثلة بالرئيس اياز موتاليبوف **Ayaz Mutalipov** في الثامن من ايلول 1991[6] اول رئيس لاذربيجان حول وضع الحقول الاذرية جيراج-غوتشلي **Azeri-Chirag-Guneshli** في مناقصة للتنقيب فيها ، وعلى الرغم من ميزة شركة **Amoco** الامريكية في المفاوضات الا أن شركة **BP** البريطانية حصلت على المناقصة النهائية بفضل الدعم البريطاني لها[7] .

اثر الطاقة في العلاقات الاذربيجانية بعد الاستقلال 1991-1993

لم تعترف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال دول الاتحاد السوفيتي جميعها بعد انهيار الاخير بسبب وجود الاسلحة النووية لتلك البلدان عدا دولتي ف روسيا البيضاء استقلت في ي 25 اب 1991 واوكرانيا في 24 اب 1991 اذ تم الاعتراف الامريكي بهما مباشرة؛ ، اما الدول الاخرى ومنها اذربيجان فقد رفضت الولايات المتحدة الاعتراف باستقلالها باعتبارها تنتهج سياسة دكتاتورية سوفيتية وتفتقر للديمقراطية[8] ، فضلاً عن ذلك وضع أذربيجان الاقتصادي بعد الاستقلال وحجم الضغوط الداخلية والخارجية اذ تم حجب اذربيجان من برنامج المساعدات الامريكية الذي اعلنه الرئيس الامريكي جورج بوش الاب **H..Bush**[9] في خطابه عام 1991 الذي قدم فيه الدعم لدول الاتحاد السوفيتي المستقلة حديثاً وبالاخص روسيا البيضاء واوكرانيا بهدف تعزيز الحرية والانفتاح لتلك الدول لمواجهة التدخلات الروسية والايرانية بينما اصدر بوش حظر تلك المساعدات على اذربيجان حسب القسم 907 من برنامج المساعدات واشترطت عدم رفع تلك العقوبات حتى يقرر الرئيس الامريكي والكونغرس رفعها[10] . مع ذلك كانت الأهمية الجيوسياسية للبلدان المستقلة حديثًا أمرًا لا غنى عنه بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ مشاريعها الضخمة في تلك الدول ومنها أذربيجان التي تقع بالقرب من بحر قزوين وتقع في وسط منطقة القوقاز. فقد كانت محط اهتمام الادارة الأمريكية منذ الأيام الأولى من الاستقلال لأن البلاد لديها مصادر طاقة هائلة وتستضيف طرق تجارة كبيرة من الشرق إلى الغرب. كانت هذه الميزة واحدة من الأولويات للسياسة الخارجية الامريكية اتجاه اذربيجان بشكل خاص ، اذ ان انهيار الاتحاد السوفيتي يعد مفتاح موارد الطاقة امام الولايات المتحدة في القوقاز بهدف احتواء اكبر قوتين فيها هما روسيا وايران. وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات الثنائية بين البلدين لم تتمكن من الظهور خلال فترة حكم أياز موتاليبوف أول رئيس لأذربيجان في رئاسته القصيرة؛ على الرغم من اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال اذربيجان في كانون الاول 1991 ، وذلك بسبب تبعية اياز الى روسيا ونظامها الدكتاتوري البعيد عن الديمقراطية من وجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية[11] . قرر الرئيس اياز إقامة شراكة مع الشركات الاجنبية لإنتاج نفطها ومد خط انابيب من اذربيجان للغرب ، لذا وقع بعض الوثائق مع شركتي **AMOCO** و **UNCAL** الأمريكيتين والشركة البريطانية **BP** التي انضمت إلى شركات **RAMCO** و **PENZOIL** وبدأوا مفاوضات مع شركة سوكار **Socar** الاذرية في شباط 1992، لاسيما مع افتتاح اول سفارة امريكية في باكو في اذار 1992 فعلى الرغم معارضة الولايات المتحدة الامريكية لسياسة اياز ألا انها كانت تسعى لحفظ مصالحها في القوقاز من خلال اذربيجان خاصةً ان الاخيرة اصبحت عضواً في الامم

المتحدة في اذار 1992[12] ، ومع ذلك انتهت المفاوضات بالفشل بسبب الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي بسبب هجمات الارمن على اذربيجان في ناغورني كرباخ ،لاسيما مع الإبادة الجماعية في خوجالي في الثاني من اذار 1992[13] . حاولت منظمة الامن والتعاون في أوروبا (**OSCE**) تبني دور الوساطة كطرف ثالث ولكن فشلت بسبب رفض الطرفين ،بعد فشل الرئيس اياز اضطر إلى مغادرة البلاد . ونتيجة لذلك ، انتهت سياسة الطاقة التي حاول موتاليبوف تطبيقها حتى بدون اتخاذ الخطوات الأولية بطريقة صحيحة[14] . خلال هذه المرحلة كانت ارمينيا الدولة الاولى بالحصول على المساعدات الامريكية بينما خسرت اذربيجان اجزاء من وطنها بسبب صراع ناغورني كارباخ .

بعد ابادة خوجالي استعادت روسيا قواتها في القوقاز لتصبح قوة مهيمنة من جديد بعد زيادة تعبئة قواتها العسكرية هناك ، مما اثر سلباً على سياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، كما اعتبرت مشكلة جديدة بين الولايات المتحدة واذربيجان والتي تتطلب صياغة سياسة امريكية جديدة تجاه اذربيجان للحد من النفوذ الروسي الايراني في المنطقة[15] - لاسيما أن روسيا أعلنت اعترافها في الرابع من نيسان 1994 باستقلال أذربيجان، مما دفع الولايات المتحدة الى دعم علاقاتها مع اذربيجان للحد من النفوذ الروسي[16]. وتضمنت السياسة الامريكية تجاه القوقاز بشكل عام واذربيجان بشكل خاص بما يأتي.

1- تقليل الولايات المتحدة تقليل على نفط أوبك ، وخاصة نفط الخليج العربي

2- تهدف الولايات المتحدة كقوة عالمية ، للتأثير على سوق الطاقة الدولي من خلال زيادة اتصالاتها بالدول المستقلة حديثًا في منطقة بحر قزوين ، والغنية بالبترول والغاز الطبيعي

3- تعتزم واشنطن كبح القوة المتنامية لموسكو في منطقة القوقاز.في هذا التنافس المعروف باسم اللعبة الكبرى ، اذ تلعب أذربيجان دورًا مركزيًا ، وهي في الوقت نفسه تزود باكو بفرصة لزيادة خيارات سياستها[17] .

انتهت موجة الاحتجاجات التي أنهت عهد موتاليبوف مع وصول رئيس جمهورية أذربيجان أبي الفضل الشيبعي**Ebulfez Elchibey** في السابع من حزبران 1992[18] الذي ينتمي إلى سلطة الجبهة الشعبية التي كانت أقوى منظمة ضد الاتحاد السوفيتي. وكان الشيبعي لديه وجهة نظر سياسية مختلفة أكثر بكثير من اياز سواء من ناحية الاستقلال أو الأهمية تجاه العالم والقوى الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية ، وفي الوقت نفسه لديه وجهات نظره مناهضة لروسيا وايران وهو ما يسعى له الجانب الامريكي كون الرئيس اياز كان معيناً من الجانب السوفيتي ولا يحقق طموح الولايات المتحدة في بحر قزوين ، إلا أن الرئيس ابا الفضل وضع النهج البعيد عن الشيوعية. وقد انعكست هذه الآراء أيضًا في سياسته الخارجية[19].

استأنف أبو الفضل الشيبعي محادثات الطاقة خلال مدة زمنية قصيرة حيث اصبحت الطاقة قضية مهمة لاذربيجان في عهده من خلال ابعاد روسيا وايران والتقارب مع تركيا والغرب الامريكي. ووقع اتفاقية مع شركة البترول البريطانية مع **BP** والنرويجية **Statoil** في 7-8 ايلول 1992 التي حققت ما يقارب ثلاثين مليون دولار كمكافأة لحكومة الشيبعي .وفقًا لهذه الاتفاقية كان على بلاده أن تطور الدراسات فيما يتعلق بإنتاج النفط في حقول جيراج – شاه دنيز**Chirag Shahdenin**، ومد خط انابيب من اذربيجان للغرب[20]. ومع ذلك، كانت العملية الأكثر أساسية هي تلك المتعلقة بالتنمية المشتركة للأذريين في حقول جيراج وجوناشلي التي ستكون موضوع عقد بعد قرن. هذه الحقول النفطية الثلاثة في بحر قزوين تقع في الأراضي القريبة من بعضها البعض، اعتبر ابو الفضل الشيبعي أن التنمية المشتركة في المستقبل سيكون مفيدا. فقد كان احتياطي النفط المعروف لأذربيجان تقدر بـــ

3.3 مليار برميل لذلك، وكانت البلاد بحاجة مساعدة الشركات المحترفة على استخدام الزيت ونقله بشكل صحيح[21].

قدم الرئيس الاذري الشيبعي في التاسع من تشرين الاول 1992 مذكرة حول تأسيس شركة لهذه الحقول بين شركة **SOCAR** الاذرية وشركات (**BP** و **Statoil** من أوروبا ، **Turk TPAO Petrolleri Anonim Ortaklig** من تركيا ، **Lukoil** من روسيا و دلتا أويل من السعودية، وكان من أهم دوافع ابي الفضل لتوقيع هذه الاتفاقية هو إبعاد ايران وروسيا عن الطاقة. ومن خلال سياسة الشعيبي تلك ادركت إيران ان هذه الخطوة تهدف الى ابعادها عن موارد الطاقة الاذربيجانية ،لاسيما مع افتتاح السفارة الاذربيجانية في الولايات المتحدة في تشرين الاول 1992[22] ، والدليل على ذلك عندما طلب علي اكبر سفير ايران في باكو من رئيس برلمان أذربيجان عيسى جامباروف في تشرين الثاني عام 1992 رغبته في الدخول في الشراكة مع شركة سوكر الاذرية للتنقيب ، رفض عيسى مُشيراً الى صعوبة موافقة الشركات السابقة الذكر على ذلك، الامر الذي تسبب في اتباع روسيا وإيران تغييرات كبيرة في سياستهما تجاه أذربيجان[23] .

في هذه المرحلة زادت أرمينيا هجماتها العدوانية الموجهة ضد أذربيجان وذلك بمساعدة الجيش الروسي للهجمات الارمينية على منطقة كالباجار الأذربيجانية. من ناحية أخرى ، تم اختيار حيدر علييف**Heydar Aliyev** 1993 - 2003[24] رئيسا للبرلمان الاذري. في وقت استمرت الأحداث أكثر توتراً وكانت هناك جهود من قبل روسيا وإيران لتقوية الانفصاليين من الارمن في شمال وجنوب أذربيجان، الامر الذي دفع الرئيس أبا الفضل الشيعيبي الى مغادرة باكو وهرب إلى قرية كالاكي القرية التي ولد فيها[25].

وعلى الرغم من عدم وجود حكومة اذربيجانية بسبب مغادرة ابي الفضل إلا أن شركات النفط الامريكية **AMOCO** واتحاد مشروع الطاقة **Tengizchevroil consortium (TCO)** وهو مشروع مشترك بين شركتي شيفرون الامريكية وشركة **KazMunaiGaz** الكازاخستانية في حزيران 1993 واصلت مفاوضاتها مع حيدر علييف وكانت تلك الشركات مترددة حول موقف علييف وكيفية تعامله مع مصالح الغرب النفطية في اذربيجان، وعليه اصدرت تلك الشركات قراراً مشتركاً بأنها تكون قادرة على الدفع لأذربيجان مكافأة بمبلغ 70 مليون دولاراً أمريكياً يتم دفعها بعد التوقيع على الاتفاق. أثبتت سياسة حيدر علييف مخاوف الغرب اذ لم يوافق على الاتفاق وقال في مقابلة معه في صحيفة شيكاغو تريبيون تحدث قائلاً نحن نفهم شركات النفط الأجنبية ؛ يرغبون في حماية مصالحهم، ولكننا نرغب أيضًا في حماية مصالح الشعب الأذربيجاني . كما ذكر حيدر علييف في لقائه بممثلي كبار الشركات في السابع عشر من اب 1993 ، أسباب رفضه التوقيع بأنها لم تساهم في خدمة مصالح بلاده لذا قال أصدرنا قرارًا مؤقتًا بتعليق الاتفاقيات التي توشك على إبرامها شركات اجنبية، فقد كان يرى ان على الشركات الراغبة في عقد اتفاقيات الطاقة مع حكومته ان تساهم بدعم الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لبلاده[26] . اعتبر البرلمان الاذربيجاني ان ابا الفضل غير قادر على اداء واجباته فقرر تكليف حيدر علييف رئيساً والذي بدأ حكمه في تشرين الاول 1993 وكان متمرساً في السياسة الخارجية فأولى الطاقة اهمية كبيرة في سياسة بلاده الاقتصادية والخارجية وادرك اهميتها في العلاقات الدولية ، كما أنه اخر التوقيع على الاتفاقيات بهدف تأمين الاستقرار الداخلي لبلاده وتطبيع العلاقات مع روسيا وايران بهدف تحقيق اتفاقيات شراء قوية حتى انه دخل في مفاوضات حول اتفاقيات مع روسيا في خريف 1993[27].

التوجه الامريكي نحو مشاريع الطاقة الكبرى في اذربيجان 1993-2001

شهد نهاية عام 1993 تغييراً لرؤساء السلطة في الولايات المتحدة الامريكية واذربيجان فقد وصل الى الرئاسة الاذربيجانية حيدر علييف الذي اتبع سياسة حفظ التوازن مع التوجه نحو الغرب ، بينما تسلم الرئاسة الامريكية الرئيس الامريكي بيل كلنتون**William Jefferson Clinton** [28] ،وكانت سياسة سياسة الحزب الديمقراطي ورؤيته بلاده اتجاه اذربيجان تهدف الى .

١ - تعزيز الامن الاستراتيجي لمنطقة القوقاز لاسيما بحر قزوين

2. تعزيز سياسات البلد الإقليمية للاندماج مع الغرب ومساعدته في التعاون بين تركيا ودول المنطقة

3. تنويع مصادر الطاقة ، وبالتالي تقليل اعتماد العالم على طاقة الخليج العربي

4. إبعاد إيران عن الفرص الاقتصادية في المنطقة

5. تحسين المصالح الأمريكية في المنطقة ، لضمان ذلك ، وتأمين الاستثمارات فيها على أن يكون قطاع الطاقة تحت سيطرة الشركات الغربية ؛ بحيث تمنع نشاط إيران روسيا في المنطقة[29] .

قام حيدر علييف بين 19 - 22 كانون الاول 1993 ، بزيارة الى فرنسا كأول زيارة مهمة له وخلالها أجرى ماول فاوضات له مع الرئيس فرانسوا ميتران**François Mitterrand** [30] تتعلق بمشاركة قزم ، وهي شركة طاقة فرنسية لها مشاريع في أذربيجان. كما زار علييف تركيا للمدة 8-11 شباط 1994 وبريطانيا في 22-25 شباط 1994 نوقشت خلال تلك الزيارات القضايا المتعلقة باتفاقية الطاقة لتطوير ومعالجة حقول النفط الآذرية ، وشيراق ، وجونشلي ، وربما الأكثر خطوة مهمة كانت توقيع عقد القرن بين شركة سوكار الاذرية ومجموعة من الشركات الأجنبية **TCO** التي اصبحت تضم الي جانب شيفرون الامريكية بنسبة 50% والشركة الكازاخستانية بنسبة 20% ضمت ايضاً **LukArco** الروسية بنسبة 5% وشركة اكسون موبيل **ExxonMobil** الامريكية بنسبة 25 % وتم التوقيع في قصر جولستان مدينة باكو في العشرين ايلول 1994 نتيجة للمحادثات المستمرة لثلاثة اعوام[31] . يتضح ان نهاية عام 1993 ، كان عام قوة لاذربيجان من خلال سعيها وراء ما يسمى بالسياسة "المتوازنة" في علاقاتها مع العالم الخارجي ، ولا سيما روسيا والغرب بعد أن كانت تميل في عهد ابي الفضل الشعيبي الى الغرب فقط. في عهد الرئيس حيدر علييف ، أصبحت السياسة الخارجية لأذربيجان تعتمد على تبني موقف مؤيد للغرب وتجنب الاعتماد الاقتصادي أو السياسي على روسيا.كان هذا أكثر وضوحا في سياسة الطاقة ، بالنسبة إلى علييف ، كان السبيل الوحيد لتأمين تنمية أذربيجان على المدى الطويل هو تجاوز روسيا. لذا عمد علييف إلى تأليف حكومته في السياسة الخارجية من شخصيات كانت موالية للغرب نسبيًا في تفكيرهم ، بالرغم من خلفياتهم السوفيتية.فقد وجدوا أن السياسة الخارجية ذات التوجه الغربي هي الطريقة الوحيدة لضمان تقدم بلادهم[32] .

نجح حيدر علييف في هذه الاتفاقية الي سميت بعقد القرن في تخفيف من الضغط السياسي الايراني الروسي على بلاده باعتبارهما اقوى جارتين لاذربيجان من خلال منح شركة **LUKoil** الروسية حصة بنسبة 10%، وتخفيض حصة شركة البترول التركية (**TPAO**) ، وسعى من خلال شركة سوكار الاذرية الى تخصيص 5٪ من حصتها لإيران ، الا ان الشركات الامريكية عارضت منح ايران اي حصة للتنقيب[33] . اثبت علييف من خلال رفضه للاتفاقية أنه استراتيجي ناجح كونه لم يمس حصص الشركات الغربية وانما اقترح منح روسيا وايران اسهماً من شركة سوكر الاذربيجانية، وبذلك عمد الى تخفيف الضغط الروسي الايراني على بلاده واكد للغرب أن سياسته موالية لهم ، كما نلاحظ ان موافقة الولايات المتحدة على منح شركة **LUKoil** الروسية نسبة ورفضها منح ايران يؤكد ان الغرب الامريكي ينظر إلى روسيا كعدو شريك بينما ينظر لايران كعدو فقط.

كان هدف حيدر علييف من ذلك حفظ توازن الربح والخسارة ، وتنشيط علاقات بلاده الدولية مع القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة واتخاذ موقف لبلاده كقوة اقليمية في جنوب القوقاز بهدف تعزيز علاقات بلاده مع الاتحاد الاوربي وتقليل نفوذ ايران ولكن بسياسة تخفيف الضغط المباشر ، فضلاً عن سعيه لتحرير كارباخ من ارمينيا ، لاسيما أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تبنى أربعة قرارات 822 و 853 و 874 و 884 بشأن النزاع الأرمني الأذربيجاني.تم اتخاذ كل من القرارات المذكورة أعلاه بعد الاحتلال اللاحق لمنطقة ناغورني كاراباخ ومناطق أخرى من جمهورية أذربيجان من قبل القوات المسلحة الأرمينية. وأعادت هذه القرارات التأكيد على وحدة أراضي أذربيجان وطالبت بوقف فوري لإطلاق النار للأعمال العدائية وانسحاب جميع قوات الاحتلال من أراضي جمهورية أذربيجان. وللأسف ، لم يتم تنفيذ أحكام القرارات[34]. ساهمت الطاقة الاذربيجانية تطوير العلاقات الأذربيجانية – الامريكية وفتح افاقا جديدة سيما بعد توقيع اتفاقية القرن عام 1994 عندما وقعت اتفاقية القرن على تشكيل وكالة تنمية الطاقة في حوض بحر قزوين لتنمية موارد النفط والغاز والتركيز على الطاقة الاذرية ، وكانت الوكالة تضم شركات الكونستيروم السابقة الذكر . وقد دعت تلك الوكالة الى ضرورة انشاء خطين نفطيين مبكرين خط غربي **Supsa** في جورجيا ، والخط الشمالي في **Novorossisysk** في روسيا ، فقد كان الوصول إلى موارد الطاقة في بحر قزوين أولوية قصوى للولايات المتحدة خلال الإدارات الأمريكية الثلاث الماضية.، ومع مطلع عام 1995 ،بدأت الولايات المتحدة بتعزيز إنشاء الخطين على طول المحور الشرقي الغربي من منطقة بحر قزوين"[35] . قابل حيدر علييف في في الثالث من نيسان 1995 تيم سايكا **Tim Saika** نائب رئيس شركة إكسون الامريكية وتم منحهم 5٪ من حصة شركة سوكر**SOCAR** الاذرية ، كما منحت شركة **TPAO** التركية 5٪ ، وفي الثاني عشر من نيسان زار اذربيجان تانسو تشيلر **Tansu Chiller** رئيس وزراء تركيا وتم توقيع اتفاقية تعاون في مجال النفط بين البلدين أذربيجان وتركيا[36]. قدمت وكالة تنمية الطاقة في حوض بحر قزوين تقريراً عام 1997 الذي اعُتبر الوثيقة الأساسية التي حددت مبادئ السياسة الأمريكية. احتوت على خطة عمل للولايات المتحدة لمساعدة وتسريع التنمية والشحن من منطقة بحر قزوين إلى الولايات المتحدة والأسواق الغربية الأخرى، وقدم إرشادات إلى الحكومة الامريكية حول "كيفية تعزيز تطوير هذا المصدر الجديد لإمدادات الطاقة واوضح ان منطقة بحر قزوين تحتوي على 200 مليار برميل من النفط ، وبالتالي يمكن أن يصبح اللاعب الجديد الأكثر أهمية في أسواق النفط العالمية خلال العقد المقبل. لأن الولايات المتحدة كانت مهتمة بالتحسين وجادل التقرير تنويع مصادر الطاقة العالمية ، والتطور السريع لموارد بحر قزوين التي ستعزز أمن الطاقة الغربية. قدم التقرير عدة توصيات سياسة منها: إلغاء القسم 907 من هيئة الرقابة المالية المتعلقة بالعقوبات عل اذربيجان، واتخاذ التشريعات اللازمة والإجراءات الإدارية لجعل برامجها متاحة للشركات في القوقاز لتشجيع الزيارات رفيعة المستوى من وإلى المنطقة والإصلاح الاقتصادي والتنمية وتوفير مناخات الاستثمار المناسبة[37].قام علييف في الاول من اب 1997 بزيارة الولايات المتحدة الامريكية ومن جانبه رحب كلينتون بالرئيس علييف بقوله ((يسعدني أن أرحب بالرئيس علييف في البيت الأبيض. اذ تمثل زيارته علامة فارقة في الشراكة بين بلدينا .تؤيد امريكا بقوة جهود اذربيجان لبناء دولة قوية ومستقلة - لان لدينا حصة كبيرة في نجاحها. تقع أذربيجان على مفترق طرق استراتيجي بين أوروبا ، آسيا والشرق الأوسط هي بوابة آسيا الوسطى. إنها غنية بالموارد الطبيعية. تحت قيادة الرئيس علييف ، أحرزت أذربيجان تقدما كبيرا في الاجتماع تحديات الاستقلال. تريد أمريكا أن يستمر هذا التقدم - وكذلك الشعب يمكن لأذربيجان أن تحقق الديمقراطية المتكاملة .والمفتاح لتحقيق ذلك الهدف هو التوصل إلى تسوية سلمية مبكرة للصراع

المأساوي في ناغورنو – كاراباخ ،انتهت الزيارة ببيان مشترك حول العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وأذربيجان وتوقيع معاهدة الاستثمار الثنائية)) [38]

اصبحت اذربيجان في ولاية كلينتون الثانية 1997-2001 ذات اهمية كبرى للسياسة الامريكية ، فقد تدفق النفط والغاز من شبه جزيرة أبشيرون وحقول بحر قزوين البحرية إلى البحر الأسود ، لذا وضع مجلس الشيوخ الامريكي تقريراً أكد فيه أن "الولايات المتحدة تحتاج إلى تعزيز جهودها في جميع أنحاء المنطقة لدعم الأمريكيين ، لذا أهم خطوة اتخذتها الولايات المتحدة تسليط الضوء على الأهمية الاقتصادية لأذربيجان هي خط أنابيب النفط باكو - تبيليسي - جيهان. على الرغم من أن هذا الطريق لم يكن فعالا من حيث التكلفة فيما يتعلق برسوم النقل ونفقات البناء ، كان بلا شك الخط الفريد ؛ لأنه كان خارجا من الأراضي التي تسيطر عليها روسيا ، وكان يعبر الدول الحليفة؛ مما سيقلل الاعتماد على روسيا. علاوة على ذلك ، فإن الخط لا يتعارض مع نية أذربيجان في التقدم والتعاون مع الغرب. بل على العكس ، كانت خطوة مهمة لتحقيق هذا الهدف[39]..

بعد هجمات الحادي عشر من ايلول 2001 تم تفعيل السياسة الأمريكية في منطقة القوقاز نتيجة لهذه التطورات ، ففي مطلع كانون الثاني 2002 وافق الرئيس جورج دبليو بوش الابن **George W. Bush** [40] على التنازل عن العقوبات في المادة 907 من قانون دعم الحرية ، مما يفتح فرصًا جديدة للمساعدة الأمريكية المباشرة للحكومة الأذربيجانية في الإصلاح الاقتصادي وإدارة الضرائب والريف تطوير وتنفيذ قانون الموازنة الجديد للدولة[41].

موقف الدول الاقليمية من تطور العلاقات الامريكية – الاذربيجانية

بالنسبة إلى روسيا الجديدة ، كان لأذربيجان أهمية استراتيجية في منطقة القوقاز ، والتي تعتبر ذات صلة بمطالبات القوة العالمية لروسيا للاسباب الاتية :

1- تعتبر روسيا اذربيجان طريقاً مختصراً إلى جنوب القوقاز والانفتاح على المياه الدافئة •

2-تسعى الى منع تركيا وإيران من اكتساب نفوذ كبير على طول حدود روسيا وحماية وحدة أراضيها من خلال منع محاولات الانفصال من قبل الجماعات العرقية في شمال القوقاز•

3- الحد من المصدر البديل للهيدروكربون إلى الأسواق الرئيسية من أجل زيادة اعتماد العملاء على إمدادات الطاقة الروسية• .

4-الحد من إمكانية وصول الغرب وخاصة الولايات المتحدة الخروج إلى تركستان عبر القوقاز

5-تهدف الى منع الانتشار العسكري في القوقاز•

6-يعد عاملاً نفسياً من الماضي الإمبراطوري الروسي القيصري .

7-تسعى لحماية المناطق الساحلية الروسية على بحر قزوين والبحر الاسود [42].

كان هناك حدثان سيتسيان مهمان ساهما في توتر العلاقات الروسية – الاذربيجانية اولهما الحرب الشيشانية[43] التي سببت توتر في العلاقات بين الدولتين . بسبب اتهام روسيا لأذربيجان وجورجيا بدعم الشيشانيين، الأمر الذي أدى الى أغلاق الحدود بين روسيا واذربيجان والشيشان الامر الذي أثر سلباً على اقتصاد أذربيجان والمصالح التجارية الأذربيجانية. فقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية والغاز على الرغم من فتح الحدود في وقت لاحق ، والحدث الاخر المهم كان ضربة كبيرة أخرى للعلاقات الثنائية الروسية الاذربيجانية وهي فضيحة دوما (الجمعية الروسية) في عام 1997 التي كشف أن الجيش الروسي قام بمنح أسلحة بقيمة مليار دولار إلى الجيش الأرمني. واحتج الجانب الأذربيجاني على هذا العمل غير القانوني ودعا إلى التحقيق في الحادث. حتى أن الرئيس الأذربيجاني علييف رفض حضور قمة رابطة الدول المستقلة فيما بعد من أجل إنشاء اتحاد بديل للأول

الجمهوريات السوفيتية) **GUUAM** - جورجيا - أوكرانيا - أوزبكستان - أذربيجان - مولدوفا(مع توجهها المؤيد للغرب بشكل أساسي استمرت المواجهة الباردة بين روسيا وأذربيجان[44].

استمر الوضع حتى انتخاب فلاديمير بوتين**Vladimir Puti**[45] رئيساً لروسيا .شعر علييف بالتعاطف المتبادل مع بعضهما. فقد زار بوتين باكو ورداً على زيارته قام علييف بزيارة الى موسكو في عام 2000 ونتيجة لهذه الزيارات تم عقد اتفاقية ترسيم حدود المياه الإقليمية لبحر قزوين والإيجارات ،أي دعم اللاجئين الشيشان والمراكز الثقافية في باكو. وعليه زادت التجارة بين البلدين واتخذت موسكو نهجًا أكثر واقعية تجاه نزاع ناغورنو كاراباخ من خلال البقاء على الحياد. فقد تغيرت أداة الصراعات العرقية وتم استبداله بأداة الطاقة والمصالح التجارية التي دعمها جزء من السياسيين في روسيا الذين طبقوا سياسة جديدة للتوسع الاقتصادي في أرمينيا من خلال امتلاك حصص واحتكارات الطاقة[46].

وأهم ما تميز به الموقف الروسي من تطور العلاقات الامريكية – الاذرية هو سعيها في توسيع العلاقات مع اذربيجان والذي انتهى بتوقيع اتفاقيتين مهمتين بينهما . ففي الثاني والعشرين من كانون الثاني 2002 وقع البلدان اتفاق نص على وضع ومبادئ وشروط استخدام جابالا **Gabala** محطة راديو ريلاي **Relay** - الوحدة العسكرية الاستراتيجية في الأراضي الأذربيجانية على الحدود مع روسيا. فبموجب هذا الاتفاق حصلت روسيا على الحق في استخدام محطة جابالا وهي عنصر مهم في نظام الإنذار المبكر في قطاع الجو والفضاء الاستراتيجي الجنوبي. من ناحية أخرى مسألة قاع البحر تم تسوية الانقسام في الأجزاء الشمالية والوسطى من حوض بحر قزوين وبعدها جرى لقاء بين الرئيسين الاذري والروسي في 25 كانون الثاني 2002 في الكرملين وأعلن بوتين أنه سيتم للمرة الأولى إقامة تعاون عسكري بين أذربيجان وروسيا ، بينما أكد علييف أن العلاقات بينهما تطورت بين البلدين خاصة بعد تسلم الرئيس بوتين للسلطة[47] .فقد تم التوقيع على الاتفاقيات التالية بين أذربيجان والاتحاد الروسي:

1-اتفاقية تعاون اقتصادي طويلة الأمد بين الاتحاد الروسي وجمهورية أذربيجان حتى عام 2010.

2-الإعلان المشترك لرئيس الاتحاد الروسي ،الرئيس بوتين ورئيس جمهورية أذربيجان حيدر علييف لتوقيع ، اتفاقية ترسيم الشرائط المتاخمة لقاع بحر قزوين في ايلول 2002 [48]. وفي ايار 2003 ، وقعت ثلاث دول (روسيا وأذربيجان وكازاخستان) اتفاقية بشأن نقطة حيث تلتقي الخطوط الفاصلة. وفقا لهذه الاتجاهات بعد القوانين القانونية التي أوضحت العلاقات الخارجية الروسية الأذربيجانية ، حسنت أذربيجان مواقفها كلاعب في حوض بحر قزوين اي حاولت توزان علاقاتها بين الشرق والغرب[49].

في حين أقامت تركيا ، الجارة الجنوبية الغربية لأذربيجان علاقات وثيقة بعد تطور علاقات الاخيرة مع الولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما مع وجود الروابط اللغوية والثقافية الوثيقة بين الدولتين . أصبح شعار "أمة واحدة – دولتان ، وكانت تركيا اول دولة اعترفت باستقلال أذربيجان وجعلت لها أهمية كبيرة وقدمت المساعدات السياسية والإنسانية إلى باكو. مما أدى إلى انعاكس في التعاون العسكري حيث قام الجيش التركي بتدريب الجنود والضباط الاذربيجانيين. بخصوص ناغورنو-نزاع كاراباخ ، فضلاً عن ذلك فرضت أنقرة حظراً تجارياً على أرمينيا لاحتلالها 20٪ من الأراضي الأذربيجانية. علاوة على ذلك اصبح خط باكو - تبيليسي - جيهان عاملاً آخر يربط بشكل وثيق بين البلدين[50] .

وفيما يتعلق في الموقف الايراني من تطور العلاقات الامريكية – الاذربيجانية فلم تكن العلاقات بين أذربيجان وجارتها الجنوبية إيران مستقرة بعد أن حصلت الأولى على استقلالها ومن المثير

للاهتمام أن إيران دولة تشترك مع أذربيجان في المذهب الشيعي ، وتوجد اقلية اذربيجانية تقطن في ايران ، لذا رفضت الاخيرة التقارب الاذربيجاني مع دول الغرب وخاصةً الولايات المتحدة الامريكية ، كما اعتبرت إيران العلاقات الأذربيجانية الأمريكية غير مقبولة في المنطقة. وهكذا ، كانت العلاقات الإيرانية الأذربيجانية تسير نحو التراجع[51].

لم يقتصر الامر على ذلك ، ففي حل نزاع ناغورنو كاراباخ لم تظهر إيران التضامن مع أذربيجان واستمرت في التجارة وتقديم المساعدات لأرمينيا. إلى جانب ذلك ، اتهمت إيران أذربيجان بالتعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل على دعم الحركة الانفصالية الأذرية في إيران وذلك لأن ما يقرب من 30 مليون من الأذربيجانيين يعيشون في إيران. من جانبها كانت أذربيجان تشك بنوايا إيران تجاهها. وبلغت النبرة السلبية في العلاقات الثنائية ذروتها عام 2000 عندما هاجمت ايران سفينة أذربيجانية كانت تقوم بأعمال استكشاف في حقل جنوب بحر قزوين. في وقت لاحق قامت الطائرات الإيرانية مراراً وتكراراً بانتهاك الأجواء الأذربيجانية وهددت أمنها[52].

يرجع العداء الإيراني لسياسة أذربيجان لعاملين : **الأول** هو قضية أذربيجان المنقسمة. تقع أذربيجان الإيرانية في الجزء الشمالي الغربي من إيران ، ما يقارب من ضعف حجم جمهورية أذربيجان. ويشكل الأذربيجانيون في إيران ثلث سكان البلاد. الامر الذي جعل استقلال اذربيجان يهدد وحدة ايران اذ سيدفع الاقليات الاذرية في ايران على المطالبة بالاستقلال أيضاً ، وبالتالي هذا العامل مع نمو الوعي القومي بين الأذربيجانيين في إيران خلق مرحلة جديدة للمواطن الأذربيجاني للحركة في إيران والمطالبة بالاستقلال. **العامل آخر** هو أن إيران تنظر في التنقيب الغربي عن النفط في حوض بحر قزوين كتهديد لمصالحها الاقتصادية.ولا سيما بالمقارنة مع أذربيجان وكازاخستان فإن قطاع إيران في بحر قزوين أصغر احتياطيات من الآخرين [53]

أما جورجيا فهي اقرب دولة متأثرة بالسياسة الخارجية لاذربيجان وكانت سياسة جورجيا موالية للغرب فلم تتأثر بالتقارب الامريكي – الاذري على العكس كان مفيداً لها ، فمن الناحية العرقية والدينية فالدولتان مختلفتان فالجورجيين مسيحيين بينما الاذريين مسلمين الا أن مصالحهما الاقتصادية دفعتهما الى التعاون،علاوة على ذلك ، فإن التعاون بين أذربيجان وجورجيا كان لها تأثير قوي على المنطقة الأوسع ، من بين أمور أخرى ساهمت في تقاربهما مشروع خط أنابيب باكو - تبيليسي - جيهان(**BTC**) ، أكبر مشروع بنية تحتية في المناطق حتى الآن ، ومن خلال العمل كنواة لمجموعة **GUUAM**(الاتحاد البديل لدول ما بعد الاتحاد السوفيتي من أجل إضعاف هيمنة روسيا في رابطة الدول المستقلة بعد 1998) المجموعة التي شملت جورجيا وأوكرانيا وأوزبكستان وأذربيجان ومولدوفا. بعد التحول السياسي في جورجيا الذي دعمته الإدارة الأمريكية وانتشر لاحقًا إلى أوكرانيا[54].

وفيما يتعلق بكازاخستان فهي شراكة للتعاون الاقتصادي . فقد قامت أذربيجان وكازاخستان ببناء خط أنابيب التصدير الرئيسي ، وتقرر بعد اكتمال المشروع ، سيتم إضافة النفط الخام من حقل كاشاجان الكازاخستاني علاوة على ذلك ، كازاخستان وأذربيجان يدعم كل منهما الآخر في (كومنولث الدول المستقلة) رابطة الدول المستقلة) بسبب تطابق مصالحهم . في المقابل ، العلاقات الأذربيجانية التركمانية تم تجميدها ، ومنذ الأزمة في حقل نفط قزوين كاباز-سردار .وطالبت تركمانستان من أذربيجان الامتناع عن المضي قدما في بحر قزوين البحر، بسبب عدم اليقين بشأن الحدود البحرية. بشكل عام ، وحتى اليوم تركمانستان تحافظ على الوضع الراهن لدول عدم الانحياز وترفض الانضمام في أي اتفاق حول الوضع ومبادئ التنقيب عن النفط والغاز في بحر قزوين. لذلك فإن العلاقات الخارجية الأذربيجانية التركمانية غير واضحة[55] .

التطورات الاخيرة في العلاقات الامريكية – الاذربيجانية 2002-2003

تضمنت الاستراتيجية الجديدة التي تبناها مجلس الامن القومي الأمريكي للولايات المتحدة الأمريكية حول منطقة قزوين والتي صدرت في عام 2002 ، ، التأكيد على أن تكون ذات أهمية عالية فيما يتعلق بسلامة الطاقة وتنويع مصادر الطاقة تتكون الاستراتيجية الأمريكية العالمية الجديدة من محاولات السعي لتثبيت الوجود العسكري في جنوب القوقاز. بما أن الدول المجاورة للقوقاز، مثل أفغانستان وإيران تشكل تهديدًا وشيكًا لأمن الولايات المتحدة وكذلك من الحلفاء الأوروبيين ، فقد أصبحت المنطقة ذات أولوية قصوى للمصالح الأمنية للولايات المتحدة. سيما بعد العمليات العسكرية في أفغانستان والعراق بين عامي 2001 و 2003 ، اذ بدأت واشنطن في إيلاء مزيد من الاهتمام لجنوب القوقاز ككل وأذربيجان على وجه الخصوص. ففي عام 2002 ، وقعت الولايات المتحدة وأذربيجان على اتفاقية للتعاون العسكري الأمر الذي أدى إلى إشاعات في الصحافة الأذربيجانية حول "النقل الأمريكي المتمركز في ألمانيا الى جنوب القوقاز، وفي المقام الأول إلى أذربيجان ، كما شارك حيدر علييف في قمة براغ للناتو عام 2002 ، وفي خطابه هناك ، شدد مرة أخرى على مدى الأهمية التي توليها بلاده لتحسين العلاقات مع الغرب والمنظمة [56] .

من ناحية ، أصبحت الولايات المتحدة أكبر مؤيد لدمج جورجيا في الناتو ، والذي تم الترويج له أيضًا من قبل الرئيس المنتخب ميخائيل ساكاشفيلي**Mikheil Saakashvili** [57] الذي جاء إلى السلطة بعد "ثورة الورد" التي قادها مع مؤيديه ضد حكومة شيفرنادزه الذي كان يترأس الجلسة الافتتاحية الأولى للبرلمان الجديد ، فدخلت المعارضة برئاسة ساكاشفيلي الى البرلمان وهم يحملون الورود في أيديهم كرمز للنوايا السلمية ويصرخون "الاستقالة" للرئيس البالغ من العمر 75 عامًا مما دفع الرئيس شيفرنادزه الى إعلان استقالته على محطة التلفزيون عام 2003 ، والتي كانت يعتقد على نطاق واسع أنه تم تنسيقه من قبل المسؤولين الأمريكيين بدأ الثنائي مفاوضات مع باكو حول "تثبيت الوجود العسكري الأمريكي في أذربيجان. وقد تم تشجيع هذه المبادرات من قبل أذربيجان وجورجيا بهدف التعاون العسكري الذي كان "الأول في العالم لتقديم مساعدة واسعة النطاق مع الولايات المتحدة في العمليات التي أطلقت في أفغانستان والعراق ومن خلال تلك السياسة الناجحة للولايات المتحدة وحيدر علييف شهدت المدة 1993-2003 تقدماً ملحوظاً في العلاقات الامريكية – الاذربيجانية في مشاريع الطاقة[58].

الخاتمة

في نهاية القرن العشرين اصبحت الطاقة في بحر قزوين من اهم مناطق الصراع الدولي ، لاسيما مع انهيار الاتحاد السوفيتي وما نتج عنه من استقلال جمهورياته السابقة التي كانت محط انظار الغرب الامريكي للطاقة التي تتوفر فيها ، إلا أن خضوعها للسوفيت حال دون التدخل الامريكي في المنطقة خشية من اندلاع حروب بين الدولتين . ولكن مع بدء انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال تلك الجمهوريات الواقعة في بحر قزوين الغني بالطاقة اخذت الولايات المتحدة الامريكية تسعى للسيطرة على مصادر الطاقة . فقد كانت الولايات المتحدة تبحث عن مصادر جديدة للطاقة بديلة عن منطقة الخليج العربي وجاءت الفرصة السانحة بعد استقلال جمهوريا الاتحاد السوفيتي وانهاء السيطرة السوفيتية على المنطقة . فضلاً عن الوجود الايراني الذي يعدُ خطراً اخر نحو التوجه الامريكي للمنطقة .

تم تصنيف القرن العشرين أيضًا من قبل العديد من العلماء بقرن النفط ، ومع استقلال اذربيجان سعت الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على مصادر الطاقة فيها ، وابعاد المنافسين روسيا وايران

، إلا أنها في بداية الامر واجهت صعوبة في ذلك بسبب أن الرئيس اياز مولتيووف كان قد عُين من قبل الجانب السوفيتي . لذا يعتبر خاضعاً لروسيا الاتحادية فقد استمر بسياسته الموالية للحكومة الروسية ، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية الى عدم الاعتراف باستقلال اذربيجان الا بعد وصول ابي الفضل الشيعيبي الذي اتجه نحو الغرب وبذلك حققت الولايات المتحدة تقدماً في علاقاتها مع اذربيجان وبدأت بمشاريع الطاقة التي لم يكتب لها النجاح بسبب فشل ابي الفضل في تدارك صراعه مع ارمينيا فهرب وانتقلت الرئاسة الى حيدر علييف .

تميزت المدة 1993-2003 بتقدم العلاقات الامريكية – الاذربيجانية في عهد حيدر علييف وعهد الرئيسين بيل كلينتون وجورج بوش الابن بسبب سياسة علييف الناجحة في جذب الشركات الغربية لاستثمار الطاقة الاذرية مقابل مساعدة بلاده اقتصاديا وعسكريا ، كما نجح في اتباع سياسة توازن في علاقاته بين الشرق والغرب ففي الوقت الذي اتجه فيه نحو الغرب وحقق نجاحاً اقتصادياً لبلاده عمد الى ارضاء روسيا في حصص شركات النفط الاذرية بهدف منع التدخل الروسي في بلاده حيث انه مدرك سياسة روسيا المعادية للغرب ودعمها للانفصاليين والارمن ضد بلاده .وبذلك شهدت العلاقات الامريكية – الاذربيجانية تقدماً في مجال مشاريع الطاقة الكبرى واخذ الجانبان التمهيد لمد خط انابيب جيهان – تبليسي .

الهوامش

[1] - **Mohammad Reza Shamsdoulatabadı, "A Theoretıcal Analysıs Of The Caspian Region ," World Affairs, Winter 2009, Vol. 13 Number 4, P. 62**

[2] - **Ismayilov, M.Power, knowledge, and pipelines: understanding the politics of Azerbaijan's foreign policy. Caucasus Survey, 2(1-2), (2014). PP 79-129; Yergin , D. The prize: The epic quest for oil, money & power 2011, P. 51.**

[3] - **Mohammad Reza Shamsdoulatabadı, "Op.Cit, P. 62.**

[4] -**Araz Aslanlı, İlham Hasanov, Haydar Aliyev Dönemi Azerbaycan Dış Politikası, Ankara , Platin Yayınları, 2005, P. 18-20 ; Andrey S. Makarychev, Russia'sEnergy Policy Between Security and Transparency, Nizhny Novgorod Linguistic University December 2006, P.2**

[5] -**Elkhan Polukhov: "Contract of the century (The problem in an Historical Retrospektive ,"(Caucasian Regional Studes, Vol. 2, Issue 1, 1997, P. 18**

[6] - **اول رئيس حكم اذربيجان بعد استقلالها من الاتحاد السوفيتي 30 اب 1991 – 6 اذار 1992، ولد في مدينة باكو 1938 ، تخرج من جامعة اذربيجان للنفط والصناعة ، اصبح عضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي انتخب رئيسا للبلاد في 1991 ولم يستمر طويلا في الحكم فقد تم الاطاحة به عام 1992 : Ar.history-hub.com**

[7] -**S. Frederick Starr, Svante E. Cornell ,Putin's Grand Strategy : The Eurasian Union and Its Discontents, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program, 2014, P.148; Ismayilov, Op.Cit, P. 51**

[8] - **Patterson III, A. L.Violence in the Caucasus. Army War Coll Carlisle Barracks PA, 1992 , PP. 21-22.**

[9] - **سياسي أمريكي وكان الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة من عام 1989 إلى 1993 ونائب رئيس الولايات المتحدة الثالث والأربعين من عام 1981 إلى 1989. بوش هو عضو في الحزب الجمهوري، كان سابقا عضوا في الكونغرس وسفيرا ومدير المخابرات المركزية. وحاليا هو أكبر الرؤساء ونواب الرؤساء السابقين سنا. منذ عام 2000، أصبح يشار إليه باسم "جورج هـ. و. بوش" أو "بوش 41" أو "بوش الأكبر" أو "جورج بوش الأب" لتمييزه : جهاد الخازن ، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون ، دار الساقي ، 2017 ، ص170 .**

[10] - After the Summit; Excerpts From Bush's Ukraine Speech: Working 'For the Good of Both of Us,'" New York Times,August 2, 1991, http://www.nytimes ;Shaitelman, Kenneth., "The Azerbaijan-ArmeniaConflict: The War in Nagorno-Karabakh, Section,907 and their Impact on Oil Pipeline Routes.", January 4, 1999. http://www.wws.princeton.edu/wws401c/1998/ken.;Mehmet Fatih ÖZTARSU, A pragmatic Policy Case: US-Azerbaijan Relations, Hankuk University of Foreign Studies, oztarsu@gmail.com, 2019 , P.3049.; Richard D. Kauzlarich, "Time for change? U.S. policy in the Transcaucasia", Century Foundation Report, 2001, P. 19

[11] - Mehmet Fatih ÖZTARSU, Op.Cit.P.3044.

[12] - Cornell, S., Azerbaijan since Independence. Studies of Central Asia and the Caucasus Series. New York: M.E. Sharpe, Inc. 2011.,PP. 126-132

[13] - بدأت الخلافات بسبب رغبة الانفصاليين الارمن منذ عام 1988 وخلال انهيار الاتحاد السوفيتي تم اجراء استفتاء للارمن المحليين انتهت برغبتهم في الانضمام لارمينيا ، استمرت الصراعات حتى ادت الى قيام عملية عسكرية قام بها الجيش الارمني في شباط 1992 وبدعم ومساندة روسيا لارمينيا خلال حرب ناغورنوباخ التي راح ضحيتها 61 مدني اذري .للمزيد حول الحرب براجع منتهى صبري مولى ، حرب اوستيا الجنوبية آب 2008 اسباب التدخل الروسي واثار الحرب الاقليمية والدولية ، بحث منشور في مجلة ابحاث في العلوم التروية والانسانية والاداب واللغات ، المجلد 1 ، العدد7 ، 12/15/2020.

[14] - Cornell, S.,Op.Cit., P. 126-132

[15] -Mehmet Fatih ÖZTARSU, Op.Cit.P.3051.

[16] -Thomas De Waal, Black Garden Armenia and Azerbaijan through Peace and War, New York University, 2003.,P.248.

[17] - Nichol, Jim., "Armenia, Azerbaijan, and Georgia: Political Developments and Implications for U.S .Interests.", The Library of Congress, January 19, 2005. Accessed July, 2005 at http://www.fas.org/sgp/crs/row/IB95024.pdf.

[18] - الرئيس الثاني لاذربيجان، ولد عام 1938 في مدينة ناحشسقان المتمعة بالحكم الذاتي في العهد السوفيتي ، بعد اكال دراسته توجه الى باكو ودرس اللغة العربية في جامعة اذربيجان ،عمل مترجم في مصر ثم عاد الى الى باكو عام 1996 كمحتضر في جامعة لاكو للفترة 1969-1974 ، تسلم الحكم عام 1992 بعد الاطاحة وهو اول رئيس ينتخب ديمقراطياً فقد حصل على 54% من الاصوات ،تمكن من انهاء وجود الجيش السوفيتي من اذربيجان ، وتوصل الى اتفاق مع روسيا الاتحادية لاستلام ربع بحرية بحر قزوين التي مقرها باكو انتهت رئاسته في عام 1993 ونفي الى مدينة ناخشيفان حتى عام 1997 وكان ينتقد خكومة حيدر علييف معتبره مستبد في حكمه . اصيب بمرض السرطتم عام 2000 وتوفي بنفس العام : للمزيد يراجع ar.history –hub.com

[19] -Suha Bolukbasi, "Ankara's Baku-Centered Transcaucasia Policy: Has It Failed?" The Middle East Journal, Vol. 51, No. 1 (January 1997), P. 87

[20] -Bagirov.S, Azerbaijan's strategic choice in the Caspian region. Banusiewicz, J. (2010). Azerbaijan Visit Highlights Afghanistan Contributions . http://archive.defense.gov/news/newsarticle.aspx?id=59508, P. 180;

[21] -Mehmet Fatih ÖZTARSU, Op.Cit.PP.3052-3053.

[22] - Zafer Yıldırım, U.S. Foreign Policy towards Azerbaijan: From "Alliance" to "Strategic Partnership, Alternatives Turksh Journal Of International Relations www.alternetivesjournal.n , Vol. 11, No. 4, Winter 2012 , P.6

[23] - Mehmet Fatih ÖZTARSU, Op.Cit.PP.3052-3053

[24] -رئيس دولة اذريجان الثالث ، ولد عام 1923 في مدينة ناختشيوان العريقة التي انجبت العلماء والادباء والمفكرين الاذربيجانيين ، بعده تخرج من دار المعلمين الابتدائية وبلوغه السادس عشر من عمره توجه نحو باكو والتحق بمعهد الصناعة الاذري فاصبح معماري ، بعد الحرب العالمية الثانية تخرج من كلية التاريخ

بجامعة اذربيجان وحصل على شهادة التخصص في جهاز امن جمهورية اذربيجان السوفيتية ، وشغل منصب رئيس امن الدولة عام 1964، عام 1969 بتوليه منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي الأذربيجاني في البلد الذي كان جمهورية سوفيتية حينذاك، عزله الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف من السلطة في 1986 مع سياسة الانفتاح التي اتبعها غورباتشيوف، لكنه انتخب رئيسا لأذربيجان بعد استقلالها عن الاتحاد السوفياتي في 1993 اثر انقلاب عسكري. وكان حكمه يواجه تهما بالفساد وبالتسلط ولكن شعبيته بين الأذربيجانيين كانت مرتفعة وكان مواطنوه يلقبونه بـ«الأب. : اميل رحيموف ، الدبلوماسية الاذربيجانية الحديثة في عيدها المئوي 1919-2019 ، جمهورية مصر العربية ، 2019 ، ص53 .

[25] - Ferai Tınç, "Aliyev'in gücü", Hürriyet, 08 Ağustos 2003; Elkhan Mekhtiev, "Security Policy in Azerbaijan", PP. 19-20;

[26] - Mehmet Fatih ÖZTARSU, Op.Cit.PP.3052-3053

[27] - Michael P. Croissant,Bülent Aras, Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Westport: Greenwood Publishing Group, 1999, PP. 106-107.

[28] -سياسي أمريكي والرئيس الثاني والأربعون للولايات المتحدة 1993 - 2001، ولد عام 1946 في ولاية أركنساس، التحق كلينتون بمدرسة الخدمات الأجنبية في جامعة جورجتاون في العاصمة واشنطن حيث حصل فيها على بكالوريوس خدمات أجنبية في عام 1968، حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة أوكسفورد تقديراً له على مجمل أعماله في محاوله تحقيق السلام العالمي ، للاعوام 1964-1965 -1967 ، فاز بانتخابات رئيس اتحاد الفصل. شغل كلينتون قبل ترشحه للرئاسة منصب الحاكم الأربعين لولاية أركنساس في الفترة ما بين عام 1979 وعام 1981، والحاكم الثاني والأربعين للولاية في الفترة ما بين عام 1983 وعام 1992.. ينتمي كلينتون للحزب الديموقراطي يعد ثالث أصغر الرؤساء في تاريخ البلاد بعد ثيودور روزفلت وجون كينيدي : https://www.marefa.org

;Stanley A. "The Polls: The Public's Response to the Clinton Scandals, Part 1: Inconsistent Theories, Contradictory Evidence "*Presidential Studies Quarterly* ,Vol. 32, 2002

[29] -Michael P. Croissant, Op.Cit.P.107.

[30] - رجل سياسة فرنسي، ولد في بيئة برجوازية وكاثوليكية. درس الآداب والحقوق في باريس وتخرّج من المدرسة الحرة للعلوم السياسية وأصبح متطوعًا في حركة الكولونيل لاروك للشبّان، التي تدعو إلى تقوية السلطة التنفيذية وتميل إلى أقصى اليمين، حيث منصب ألامين العام الحزب الاشتراكي الفرنسي،. توالت الحكومات وبقي هو دائماً في دوائر الحكم، وتولى 11 حقيبة وزارية في عهد الجمهورية الرابعة. بعدانقلاب ديغول سنة 1958 تحول من اليمين الى اليسار. سعى ليصبح ممثل اليسار ضد ديغول في انتخابات 1965. وبعد ذلك وصل الى قمة الحزب الاشتراكي ، فقادها إلى الحكم في غضون عشر سنوات. 1981 الى 1995.

Zafer Yıldırım, Op.Cit , P.2

[31] - Croissant, Michael., and Bulent Aras., "Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region", Michael Croissant and Bulent Aras, eds., Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Connecticut, London : Praeger Westport, 1999, PP. 106-107.

[32] - Zaur Shiriyev, Azerbaijan's Relations with Russia Closer by Default, Chatham House , 2019, P.7

[33]-Murad Ismayilov, Azerbaijan and Russia: Towards a Renewed Alliance, for a New Era , University of Cambridge, 2019 , P.5; Galib Bashirov, Op.Ct.PP.40. ;

[34]- Kamal Makili-Aliyev, Azerbaijan's Foreign Policy: Between East and West, IAI Working Papers 1305, 2013, P.6.

[35]-Joseph, Jofi., "Pipeline Diplomacy: The Clinton Administration's Fight for Baku-Ceyhan.", Woodrow Wilson School of Public and International Affairs, Case Study 1/99. http://www.wws.princeton.edu/cases/papers/pipeline.html

[36] - S.A. Van Vactor, Economic Insight, Inc .For the International Association for Energy Economics (IAEE) Conference Wellington, New Zealand , February 18, 2007.

[37] - Galib Bashirov, Op.Ct.PP.38-42.

[38] Qustid is:President WillIam Jefeerson Clinton ,Remarks With President Aliyev of Azerbaijan ,The Whute House ,August 1, 1997, Folder Title :Aliyev Visit 8/1/97, Staff Office-Individual :· Speechwriting-linken,https://clinton.presidentiallibraries.us/files/original/6729a2a95be3f245ce4b70cd291fa094.pdf, PP.2-3

[39] - roissant, Michael., and Bulent Aras., "Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region", Michael Croissant and Bulent Aras, eds., Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Connecticut, London :Praeger Westport, 1999, p. 147. ;Svante E. Cornell and Frederick Starr, Russia War Gorgia, New York: ME Sharp ,2009, P.52.

[40] - سياسي أمريكي تخرج بوش من جامعة ييل في عام 1968 وكلية هارفرد للأعمال في عام 1975، وعمل في صناعة النفط، شغل منصب الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة في الفترة من 2001 إلى 2009. وكان أيضا الحاكم السادس والأربعين لولاية تكساس في الفترة من 1995 إلى 2000 ، انتخب بوش رئيسا في عام 2000 وحقق انتصارا متقاربا ومثيرا للجدل على منافسه الديمقراطي آل غور، ما جعله ثاني رئيس يتولي المنصب بعد والده، في أعقاب رئاسة جون كوينسي آدمز، : طه اللهيبي ، القوة الذكية في سياسة امريكا الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، المنهل، 2019.

[41] - Cohen Ariel., "Securing the Democratic Transition in Azerbaijan, Research, Russia and Eurasia ,".Executive Memorandum,No. 886, June 18, 2003.

[42] - azim Cafersoy, Eyalet-Merkez Düzeyinden Eşit Statüye; Azerbaycan-Rusya ilişkileri [FromProvincial-Center Level to Equal Status:Azerbaijan-Russia Relations](Ankara: ASAM Publishing Co, 2000), P. 9

[43] - هي حرب دارت رحاها بين روسيا والشيشان لفترتين الحرب الاولى للفترة 1994 - 1996. أدت إلى استقلال فعلي وليس رسمي للشيشان عن روسيا وإنشاء جمهورية الشيشان إشكيريا. والحرب الثانية 1999 - 2009 واشترك فيها مسلحين من مختلف الجماعات الإسلامية. وبدأ النزاع عندما شنت روسيا الحرب على "جمهورية الشيشان" - المستقلة بالأمر الواقع عن الاتحاد الروسي منذ الحرب الشيشانية الأولى - في 26 اب 1999 للمزيد :
Jason Clinton Vaughn , Russian Public Opinion and the Two Chechen Wars, 1994-1996 and 1999-2002 Formation and Evolution, A PhD Thesis School of Slavonic and East European StudiesUniversity College London, 2013.

[44] - Chepurin Aleksandr., "Aliev after Aliev.", Journal of International Affairs, Moscow:Vol.50, No.1 ,2004.; Svante Cornell, Small Nations and Great Power: A Study of Ethnopolitical Conflict in the Caucasus, Richmond: Curzon Press, 2001, P. 357.

[45] - سياسي سوفيتي ، ولد بوتين في مدينة لينينغراد السوفيتية في تشرين الاول 1952 وكان الطفل الوحيد الباقي على قيد الحياة لوالديه. قضى طفولته في لينينغراد ، حيث تضمنت مساعيه الشبابية التدريب أولاً في سامبو (فن قتالي يجمع بين الجودو والمصارعة تم تطويره من قبل الجيش الأحمر السوفيتي) ، درس القانون في جامعة ولاية لينينغراد، تخرج في عام 1975 ، وانضم إلى جهاز المخابرات السوفياتي . بعد إتمام الدراسة في أكاديمية موسكو. تم استدعاؤه من دريسدن إلى لينينغراد في عام 1990 ، بينما كان الاتحاد السوفياتي على وشك الانهيار .حصل على رتبة عقيد. في 1990-1991 ، أصبح بوتين عام 1991 نائب عمدة سانت بطرسبرغ وكان مسؤولاً عن لجنة المدينة للشؤون الخارجية، في عام 1996 انتقل بوتين إلى موسكو للعمل في الكرملين في قسم إدارة الممتلكات الرئاسية. في اذار 1997 ، تم ترقية بوتين إلى نائب رئيس ديوان الرئاسة. اصبح نائل للرئيس بوريس يلتسين عام 1998 . ثم رئيسا بالوكالة بعد استقالة يلتسين حتى انتخب عام 2000 رئيسا للبلاد.

Mark Galeotti, PUTIN'S HYDRA : INSIDE RUSSIA'S INTELLIGENCE SERVICES, www.ecfr.eu ECFR/169, London,. May 2016. , pp.3-18.

[46] - Chepurin Aleksandr., Op.Cit,.

[47] - Nazrin Mehdiyeva,Power Games in the Caucasus Azerbaijan's Foreign and Energy Policy towards the West, Russia and the Middle East,New York ,2011, P.15 ؛; Sabina Strimbovschi, Azerbaijan balanced foreign policy trapped in a volatile geopolitical context, europolity, vol.9, no.2, 2015, P.123.

[48] -Araz Aslanlı,Azerbaijan - Russin Relations :Is The Foreign Policy Strategy Of Azerbaijan Changing,Turkish Policy Qurterly,P.142.

[49] - Nazrin Mehdiyeva,Op.Cit, P.153 ;Chepurin, Aleksandr.,Op.Cit. "P.36

[50] - S. Frederick Starr, Svante E. Cornell , Op.Cit. P.151; smailzade, Fariz., "Azerbaijan's Tough Foreign Policy Choices.", UNISCI Discussion Papers ,October 2004. Accessed October, 2004 at www.ucm.es/info/unisci/Fariz.pdf.

[51] - Chepurin, Aleksandr.,Op.Cit.P.36.; smailzade, Fariz.,Op.Cit.P.77.

[52] - Shaffer, Brenda., "Is There a Muslim Foreign Policy? The Case of the Caspian.", Current History ,November 2002, P. 384

[53] - Ziyadov, Taleh. "Baku Prepares For New Phase In U.S.-Azerbaijani Strategic Relations." The Jamestown Foundation Eurasia Daily Monitor. Volume 3, Issue No.71, April 12, 2006. ; Shaffer, Brenda.,Op.Ctit.P.386.

[54] - Imailzade, Fariz., "Azerbaijan's Tough Foreign Policy Choices.", UNISCI Discussion Papers ,October 2004. Accessed October, 2004

[55] - rzezinski, Zbigniew., The Grand Chessboard: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives, New York: Basic Books, 1997.

[56] - Arif Yunusof, Azerbaijan in the early of XXI Century: Conflicts and Potential Threats, (Baku, 2007), P. 111.

[57] -سياسي جورجي ، ولد في العاصمة الجورجية تبليسي والده طبيب وأمه تعمل أستاذة جامعية لمادة التاريخ إبان الحقبة السوفيتية ، تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم ذهب للدراسة في أوكرانيا وفرنسا قبل أن يلتحق بكلية للحقوق في أمريكا الأمر الذي مكنه من إجادة عدة لغات ، عمل بمكتب محاماة في نيويورك سنة 1994. وانتخب نائبا في البرلمان سنة 1995، عاد إلى جورجيا بعد تخرجه ونيله الشهادة في الحقوق سنة 2000 ونشط في المجال السياسي، عين وزيراً للعدل في رئاسة إدوارد شيفرنادزه، . استقال من الحكومة سنة 2002 أسس حزب معارضة سمي بالحركة الوطنية الجورجية وأصبح زعيم المعارضة ثم انتخب رئيس مجلس العاصمة تبليسي ، وبعد تشكيله قاعدة شعبية يرتكز عليها استطاع إسقاط حكومة شيفرنادزه عقب ثورة بيضاء غير مسلحة اشتهرت باسم ثورة الورود تسلم الحكم 2004 . و في سنة 2008 دخلت البلاد تحت قيادته في نزاع عسكري مع روسيا بعد سنين من التوتر حيث أن الروس يتهمونه بموالاة الغرب على عكس سلفه، للمزيد :
http://www.assembly.coe.int/nw/xml/AssemblyList/MP-Details-EN.asp ?MemberID =4212

[58] -Ronald D. Asmus, A Little War that Shook the World: Georgia, Russia, and the Future of the West (New York : Palgrave Macmillan, 2010), P. 70; Galib Bashirov, Op.Ct.PP.40>

قائمة المصادر :

الوثائق الامريكية المنشورة

1-President WillIam Jefeerson Clinton ,Remarks With President Aliyev of Azerbaijan ,The Whute House ,August 1, 1997, Folder Title :Aliyev Visit 8/1/97, Staff Office-Individual :· Speechwriting-linken,https://clinton.presidentiallibraries.us/files/original/6729a2a95be3f245ce4b70cd291fa094.pdf, PP.2-3

اطاريح الاجنبية

1-Jason Clinton Vaughn , Russian Public Opinion and the Two Chechen Wars, 1994-1996 and 1999-2002 Formation and Evolution, A PhD Thesis School of Slavonic and East European StudiesUniversity College London, 2013.

المصادر العربية :

1-اميل رحيموف ، الدبلوماسية الاذربيجانية الحديثة في عيدها المئوي 1919-2019 ، جمهورية مصر العربية ، 2019 ،

2-جهاد الخازن ، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون ، دار الساقي ، 2017 .

3-طه اللهيبي ، القوة الذكية في سياسة امريكا الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، المنهل، 2019.

المصادر الاجنبية

1- Andrey S. Makarychev, Russia'sEnergy Policy Between Security and Transparency, Nizhny Novgorod Linguistic University December 2006

2-Arif Yunusof, Azerbaijan in the early of XXI Century: Conflicts and Potential Threats, (Baku, 2007),

3-Araz Aslanlı,Azerbaijan - Russin Relations :Is The Foreign Policy Strategy Of Azerbaijan Changing,Turkish Policy Qurterly,

4-Araz Aslanlı, İlham Hasanov, Haydar Aliyev Dönemi Azerbaycan Dış Politikası, Ankara , Platin Yayınları, 2005.

5-azim Cafersoy, Eyalet-Merkez Düzeyinden Eşit Statüye; Azerbaycan-Rusya ilişkileri [FromProvincial-Center Level to Equal Status:Azerbaijan-Russia Relations](Ankara: ASAM Publishing Co, 2000

6-Bagirov.S, Azerbaijan's strategic choice in the Caspian region. Banusiewicz, J. (2010). Azerbaijan Visit Highlights Afghanistan Contributions . http://archive.defense.gov/news/newsarticle.aspx?id=59508

7-Cornell, S., Azerbaijan since Independence. Studies of Central Asia and the Caucasus Series. New York: M.E. Sharpe, Inc. 2011

8-Kamal Makili-Aliyev, Azerbaijan's Foreign Policy: Between East and West, IAI Working Papers 1305, 2013

9-Michael Croissant and Bulent Aras, eds., Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Connecticut, London : Praeger Westport, 1999

10-Elkhan Polukhov: "Contract of the century (The problem in an Historical Retrospektive ,"(Caucasian Regional Studes, Vol. 2, Issue 1, 1997

11-Ismayilov, M.Power, knowledge, and pipelines: understanding the politics of Azerbaijan's foreign policy. Caucasus Survey, 2(1-2), (2014).

12-Imailzade, Fariz., "Azerbaijan's Tough Foreign Policy Choices.", UNISCI Discussion Papers ,October 2004. Accessed October, 2004
13-Frederick Starr, Svante E. Cornell ,Putin's Grand Strategy : The Eurasian Union and Its Discontents, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program, 2014
14-Ferai Tınç, "Aliyev'in gücü", Hürriyet, 08 Ağustos 2003; Elkhan Mekhtiev, "Security Policy in Azerbaijan.
15- Mark Galeotti, PUTIN'S HYDRA : INSIDE RUSSIA'S INTELLIGENCE SERVICES, www.ecfr.eu ECFR/169, London,. May 2016. 1-
16-Mehmet Fatih ÖZTARSU, A pragmatic Policy Case: US-Azerbaijan Relations, Hankuk University of Foreign Studies, oztarsu@gmail.com, 2019
17-Michael P. Croissant,Bülent Aras, Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Westport: Greenwood Publishing Group, 1999
18-Murad Ismayilov, Azerbaijan and Russia: Towards a Renewed Alliance, for a New Era , University of Cambridge, 2019
[1]9 - Nazrin Mehdiyeva,Power Games in the Caucasus Azerbaijan's Foreign and Energy Policy towards the West, Russia and the Middle East,New York ,2011,
20-Joseph, Jofi., "Pipeline Diplomacy: The Clinton Administration's Fight for Baku-Ceyhan.", Woodrow Wilson School of Public and International Affairs, Case Study 1/99. http://www.wws.princeton.edu/cases/papers/pipeline.html
21-Nichol, Jim., "Armenia, Azerbaijan, and Georgia: Political Developments and Implications for U.S .Interests.", The Library of Congress, January 19, 2005. Accessed July, 2005 at http://www.fas.org/sgp/crs/row/IB95024.pdf.
22-smailzade, Fariz., "Azerbaijan's Tough Foreign Policy Choices.", UNISCI Discussion Papers ,October 2004. Accessed October, 2004 at www.ucm.es/info/unisci/Fariz.pdf.
23-S.A. Van Vactor, Economic Insight, Inc .For the International Association for Energy Economics (IAEE) Conference Wellington, New Zealand , February 18, 2007
24-Svante E. Cornell and Frederick Starr, Russia War Gorgia, New York: ME Sharp ,2009
25-Svante Cornell, Small Nations and Great Power: A Study of Ethnopolitical Conflict in the Caucasus, Richmond: Curzon Press, 2001
[26]- Shaffer, Brenda., "Is There a Muslim Foreign Policy? The Case of the Caspian.", Current History ,November 2002,
27-Shaitelman, Kenneth., "The Azerbaijan-ArmeniaConflict: The War in Nagorno-Karabakh, Section,907 and their Impact on Oil Pipeline Routes.", January 4, 1999. http://www.wws.princeton.edu/wws401c/1998/ken
28-Patterson III, A. L.Violence in the Caucasus. Army War Coll Carlisle Barracks PA, 1992.
29-Richard D. Kauzlarich, "Time for change? U.S. policy in the Transcaucasia", Century Foundation Report, 2001
30-Ronald D. Asmus, A Little War that Shook the World: Georgia, Russia, and the Future of the West (New York : Palgrave Macmillan, 2010

31-Michael Croissant and Bulent Aras, eds., Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Connecticut, London :Praeger Westport, 1999
32-rzezinski, Zbigniew., The Grand Chessboard: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives, New York: Basic Books, 1997.
33- Ziyadov, Taleh. "Baku Prepares For New Phase In U.S.-Azerbaijani Strategic Relations." The Jamestown Foundation Eurasia Daily Monitor. Volume 3, Issue No.71, April 12, 2006.
34-Zaur Shiriyev, Azerbaijan's Relations with Russia Closer by Default, Chatham House , 2019,
35-Yergin , D. The prize: The epic quest for oil, money & power 2011.

الدوريات الاجنبية

1-Sabina Strimbovschi, Azerbaijan balanced foreign policy trapped in a volatile geopolitical context, europolity, vol.9, no.2, 2015
2-Cohen Ariel., "Securing the Democratic Transition in Azerbaijan, Research, Russia and Eurasia ,".Executive Memorandum,No. 886, June 18, 2003
Chepurin Aleksandr., "Aliev after Aliev.", Journal of International Affairs, Moscow:Vol.50, No.1 ,2004
Mohammad Reza Shamsdoulatabadı, "A Theoretıcal Analysıs Of The Caspian Region ," World Affairs, Winter 2009, Vol. 13 Number 4,.;,
3- Suha Bolukbasi, "Ankara's Baku-Centered Transcaucasia Policy: Has It Failed?" The Middle East Journal, Vol. 51, No. 1 (January 1997
4- Stanley A. "The Polls: The Public's Response to the Clinton Scandals, Part 1: Inconsistent Theories, Contradictory Evidence "Presidential Studies Quarterly ,Vol. 32, 2002
Zafer Yıldırım, U.S. Foreign Policy towards Azerbaijan: From "Alliance" to "Strategic Partnership, Alternatives Turksh Journal Of International Relations www.alternetivesjournal.n , Vol. 11, No. 4, Winter 2012.

الدوريات العربية

1-منتهى صبري مولى ، حرب اوستيا الجنوبية آب 2008 اسباب التدخل الروسي واثار الحرب الاقليمية والدولية ، بحث منشور في مجلة ابحاث في العلوم التروية والانسانية والاداب واللغات ، المجلد 1 ، العدد7 ، 2020/12/15.

مواقع شبكة الانترنت

1-Ar.history-hub.com
2-https://www.marefa.org
3-http://www.assembly.coe.int/nw/xml/AssemblyList/MP-Details-EN.asp ?MemberID =4212

List of sources:

US published documents

1-President WillIam Jefeerson Clinton ,Remarks With President Aliyev of Aliyev Visit 8/1/97, Staff :Azerbaijan ,The Whute House ,August 1, 1997, Folder Title · Speechwriting- :Office-Individual

linken,https://clinton.presidentiallibraries.us/files/original/6729a2a95be3f245ce4b70cd291fa094.pdf, PP.2-3

foreign frames

1-Jason Clinton Vaughn , Russian Public Opinion and the Two Chechen Wars, 1994-1996 and 1999-2002 Formation and Evolution, A PhD Thesis School of Slavonic and East European StudiesUniversity College London, 2013.

Arabic sources:

1- Emil Rahimov, Azerbaijan's modern diplomacy on its centenary 1919-2019, Arab Republic of Egypt, 2019,

2- Jihad Al-Khazen, The Neoconservatives and Christian Zionism, Dar Al-Saqi, 2017.

3- Taha Al-Lahibi, The Smart Force in America's Foreign Policy towards the Middle East, Al-Manhal, 2019.

foreign sources

1- Andrey S. Makarychev, Russia'sEnergy Policy Between Security and Transparency, Nizhny Novgorod Linguistic University December 2006

2-Arif Yunusof, Azerbaijan in the early of XXI Century: Conflicts and Potential Threats, (Baku, 2007),

3-Araz Aslanlı,Azerbaijan - Russin Relations :Is The Foreign Policy Strategy Of Azerbaijan Changing,Turkish Policy Qurterly,

4-Araz Aslanlı, İlham Hasanov, Haydar Aliyev Dönemi Azerbaycan Dış Politikası, Ankara , Platin Yayınları, 2005.

5-azim Cafersoy, Eyalet-Merkez Düzeyinden Eşit Statüye; Azerbaycan-Rusya ilişkileri [FromProvincial-Center Level to Equal Status:Azerbaijan-Russia Relations](Ankara: ASAM Publishing Co, 2000

6-Bagirov.S, Azerbaijan's strategic choice in the Caspian region. Banusiewicz, J. (2010). Azerbaijan Visit Highlights Afghanistan Contributions . http://archive.defense.gov/news/newsarticle.aspx?id=59508

7-Cornell, S., Azerbaijan since Independence. Studies of Central Asia and the Caucasus Series. New York: M.E. Sharpe, Inc. 2011

8-Kamal Makili-Aliyev, Azerbaijan's Foreign Policy: Between East and West, IAI Working Papers 1305, 2013

9-Michael Croissant and Bulent Aras, eds., Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Connecticut, London : Praeger Westport, 1999

10-Elkhan Polukhov: "Contract of the century (The problem in an Historical Retrospektive ,"(Caucasian Regional Studes, Vol. 2, Issue 1, 1997

11-Ismayilov, M.Power, knowledge, and pipelines: understanding the politics of Azerbaijan's foreign policy. Caucasus Survey, 2(1-2), (2014).

12-Imailzade, Fariz., "Azerbaijan's Tough Foreign Policy Choices.", UNISCI Discussion Papers ,October 2004. Accessed October, 2004

13-Frederick Starr, Svante E. Cornell ,Putin's Grand Strategy : The Eurasian Union and Its Discontents, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program, 2014

14-Ferai Tınç, "Aliyev'in gücü", Hürriyet, 08 Ağustos 2003; Elkhan Mekhtiev, "Security Policy in Azerbaijan.
15- Mark Galeotti, Putins Htder : Inside Russin Inlligence Services, www.ecfr.eu Ecfr/169, London,. May 2016. 1-
16-Mehmet Fatih ÖZTARSU, A pragmatic Policy Case: US-Azerbaijan Relations, Hankuk University of Foreign Studies, oztarsu@gmail.com, 2019
17-Michael P. Croissant,Bülent Aras, Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Westport: Greenwood Publishing Group, 1999
18-Murad Ismayilov, Azerbaijan and Russia: Towards a Renewed Alliance, for a New Era , University of Cambridge, 2019
19 - Nazrin Mehdiyeva,Power Games in the Caucasus Azerbaijan's Foreign and Energy Policy towards the West, Russia and the Middle East,New York ,2011,
20-Joseph, Jofi., "Pipeline Diplomacy: The Clinton Administration's Fight for Baku-Ceyhan.", Woodrow Wilson School of Public and International Affairs, Case Study 1/99. http://www.wws.princeton.edu/cases/papers/pipeline.html
21-Nichol, Jim., "Armenia, Azerbaijan, and Georgia: Political Developments and Implications for U.S .Interests.", The Library of Congress, January 19, 2005. Accessed July, 2005 at http://www.fas.org/sgp/crs/row/IB95024.pdf.
22-smailzade, Fariz., "Azerbaijan's Tough Foreign Policy Choices.", UNISCI Discussion Papers ,October 2004. Accessed October, 2004 at www.ucm.es/info/unisci/Fariz.pdf.
23-S.A. Van Vactor, Economic Insight, Inc .For the International Association for Energy Economics (IAEE) Conference Wellington, New Zealand , February 18, 2007
24-Svante E. Cornell and Frederick Starr, Russia War Gorgia, New York: ME Sharp ,2009
25-Svante Cornell, Small Nations and Great Power: A Study of Ethnopolitical Conflict in the Caucasus, Richmond: Curzon Press, 2001
26- Shaffer, Brenda., "Is There a Muslim Foreign Policy? The Case of the Caspian.", Current History ,November 2002,
27-Shaitelman, Kenneth., "The Azerbaijan-ArmeniaConflict: The War in Nagorno-Karabakh, Section,907 and their Impact on Oil Pipeline Routes.", January 4, 1999. http://www.wws.princeton.edu/wws401c/1998/ken
28-Patterson III, A. L.Violence in the Caucasus. Army War Coll Carlisle Barracks PA, 1992.
29-Richard D. Kauzlarich, "Time for change? U.S. policy in the Transcaucasia", Century Foundation Report, 2001
30-Ronald D. Asmus, A Little War that Shook the World: Georgia, Russia, and the Future of the West (New York : Palgrave Macmillan, 2010
31-Michael Croissant and Bulent Aras, eds., Oil and Geopolitics in the Caspian Sea Region, Connecticut, London :Praeger Westport, 1999
32-rzezinski, Zbigniew., The Grand Chessboard: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives, New York: Basic Books, 1997.

33- Ziyadov, Taleh. "Baku Prepares For New Phase In U.S.-Azerbaijani Strategic Relations." The Jamestown Foundation Eurasia Daily Monitor. Volume 3, Issue No.71, April 12, 2006.
34-Zaur Shiriyev, Azerbaijan's Relations with Russia Closer by Default, Chatham House , 2019,
35-Yergin , D. The prize: The epic quest for oil, money & power 2011.

foreign leagues

1-Sabina Strimbovschi, Azerbaijan balanced foreign policy trapped in a volatile geopolitical context, europolity, vol.9, no.2, 2015
2-Cohen Ariel., "Securing the Democratic Transition in Azerbaijan, Research, Russia and Eurasia ,".Executive Memorandum,No. 886, June 18, 2003
Chepurin Aleksandr., "Aliev after Aliev.", Journal of International Affairs, Moscow:Vol.50, No.1 ,2004
Mohammad Reza Shamsdoulatabadı, "A Theoretıcal Analysıs Of The Caspian Region ," World Affairs, Winter 2009, Vol. 13 Number 4,.;,
3- Suha Bolukbasi, "Ankara's Baku-Centered Transcaucasia Policy: Has It Failed?" The Middle East Journal, Vol. 51, No. 1 (January 1997
4- Stanley A. "The Polls: The Public's Response to the Clinton Scandals, Part 1: Inconsistent Theories, Contradictory Evidence "Presidential Studies Quarterly ,Vol. 32, 2002
Zafer Yıldırım, U.S. Foreign Policy towards Azerbaijan: From "Alliance" to "Strategic Partnership, Alternatives Turksh Journal Of International Relations www.alternetivesjournal.n , Vol. 11, No. 4, Winter 2012.

Arab Leagues

1- Muntaha Sabri Mawla, The South Ossetian War, August 2008: The Causes of Russian Intervention and the Effects of the Regional and International War, research published in the Research Journal in Perceived Sciences, Humanities, Literature and Languages, Vol. 1, No. 7, 12/15/2020.

web sites

1-Ar.history-hub.com
2-https://www.marefa.org
3-http://www.assembly.coe.int/nw/xml/AssemblyList/MP-Details-EN.asp ?MemberID =4212

اثر الطاقة في العلاقات الامريكية- الاذربيجانية 1993-2003 والموقف الاقليمي منها

أ.م.د. منتهى صبري مولى المنصوري

The Iimpact of Energy on American -Azerbaijan Relations 1993-2003 and its Regional Position

Asst Professor. Muntaha Sabri Maula Almansory
University of Basra / College of Education for Women
muntaha.almansory@gmail.com

Abstract:

Energy is the main source of the economy of the Caucasus countries in general and the Azerbaijani economy in particular, especially after the collapse of the Soviet Union and the independence of those countries that sought to use that energy to advance their economic reality by making energy the main engine of their foreign relations. The collapse of the Soviet Union is considered the restoration of the independence of Azerbaijan again, which during 1918-1920 was an already existing republic However it was crushed by the Soviets and the ambitions of the Bolshevik government. Azerbaijan is one of the world's oil-rich regions, which makes it attractive to foreigners and investments. Its geographical location, which is located at a turning point between the West and the East, and being a neighbor to Russia, Iran,Turkey, Georgia, Kazakhstan and Turkmenistan, imposed on it the establishment of diplomatic relations with those countries, especially since all of those countries were coveting to obtain Azerbaijani energy resources, especially after their independence, as well as the direction of the United States The United States is moving towards it with the aim of relying on its resources, which are located in the Caspian Sea. Therefore, one of the reasons for choosing the topic is to clarify the impact of energy and its role in drawing up the foreign policy of Azerbaijan's foreign relations. The study attempts to test the validity of the following hypothesis, which is that the state that owns energy resources is the focus of the attention and greed of the major countries, and that the research objectives are to clarify that energy is a source for directing the external relations of the countries that own it and how to exploit those resources in dealing with the major countries, The year 1993 was chosen, the period that witnessed the emergence of international oil companies to obtain the right to explore, and it was the year of Azerbaijan's transformations towards energy to determine its foreign policy through Heydar Aliyev's rule until the end of his rule.

The results of the research, which included the importance of countries' exploitation of their economic resources in directing their foreign policy to serve their internal and external interests. Keywords☹ Azerbaijan, Muntaha, US-Azerbaijan relations, Azerbaijani energy- Al-Mansoori - Azerbaijan Energy)